

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 02

محمد بن صالح العثيمين

قال وقول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به لا ناس وان يشرك به فعل مضارع مقرون بانه فيحول الى مصلح ويكون التقدير ان الله لا يغفر الاشراك به - [00:00:00](#)

حتى يغفر الاشراك به او لا يغفر اشراكا به الاشراك بالله لا يغفره الله ابدا ليش لانه كناية على حقه الخاص عناية على حقه الخاص وهو التوحيد الذي ليس للعبد مصلحة فيه - [00:00:25](#)

بجانب التوحيد مش مصلحة في اني تجعل عمل الله الخاص اللي لنفسه تجعله من فلان وفلان نعم المعاصي الاخرى كالزنا مثلا وشرب الخمر والسرقه وما اشبهه قد يكون الانسان فيها حظ نفس - [00:00:48](#)

لكنه ما اخذ حق هذا واعطاه هذا نعم انما كونوا باسمه الله هذا معناه اعتداء على حق الله سبحانه وتعالى من غير ان يكون للانسان فيه حظ نفسه مهيب شهوة - [00:01:06](#)

يريد الانسان انه ينال مراده بها ولكنها ظلم ولهذا قال الله تعالى ان الشرك لظلم لظلم عظيم فالله لا يغفر ان يشرك به ابدا في اي حال من الاحوال وهل المراد بالشرك هنا - [00:01:23](#)

الاكبر او مطلقا ها؟ بعض العلماء يقول انه مطلق كل شرك ولو اصغر فان الله لا يغفره حتى اذا قال الانسان والنبي او حياته او شرفك فهذا قسم بعله شرك اصغر - [00:01:44](#)

يقول ان الله لا يغفره ولو زنا فان الله تعالى يغفر قد يغفر لان تحت المشيئة لكن الشرك ولو كان اصغر لا يغفره الله. وشيخ الاسلام رحمه الله ابن تيمية - [00:02:06](#)

المحقق في هذه المسائل اختلف كلامه في هذه المسألة فمرة قال الشرك لا يغفره الله ولو كان اصغر ومرة قال ان الذي لا يغفر هو الشرك الاقصر هو الشرك الاقصى - [00:02:20](#)

وعلى كل حال فيجب الحذر من الشرك مطلقا لان العموم يحتمل ان يكون داخلا فيك طيب هل في الاية عموم هنا ولا اطلاق ها زال ان الاستاذ كما هو زاد في الاول ايضا - [00:02:37](#)

لكن بقي علينا ان دعوته لم تجب او يقال لا يلزم انه ان دعوته ما يلزم اذا دعا الله ان يجيب الله دعوته نعم اما مثل ما ان الرسول صلى الله عليه وسلم دعا في شيء - [00:03:05](#)

ولم يستجب له نعم دعا ان الله لا يجعل بأس امته بينهم ولكن الله منعه ذلك فنحن نقول ان الارجح والله اعلم انه اراد العموم انه اراد العموم - [00:03:20](#)

وان الله تعالى بحكمته لم يستجب له في كل ما كان من ذريته هذا نعم لم يعد لانه قد تخفى عليه لا مهو من البصر يعني ايه نعم قبل يخفى عليه هذا الامر - [00:03:40](#)

وقد لا يعلم انجازية ستبقى الى يوم القيامة نعم وان كان قد قال ربنا وابعث فيهم رسولا منه نعم التوجيه الاول بنحيي فيه ورد شديد لكننا وهو اننا ما نعلم ان لبراهيم ابناء - [00:04:05](#)

سوى اسماعيل واسحاق والاية بصورة الجامع ولكن هذا بسيط الجواب عليه ان الجمع اذا قلنا بان اصل الاثنين عدنان والله اعلم هذه من المديرية الاولمبية نعم؟ ايه. نعم نعم. يجب على انه دعاؤه لهؤلاء الانبياء - [00:04:31](#)

نعم بارك الله فيك هذا الدعاء قبل ان يعرفه هذا السؤال قبل ان اي نعم نعم واجنبي وبني ان نعبد الاصنام طيب اذا إبراهيم

يقول اجنبنى او اجعلني في جانب - 00:05:00

والاصنام رجال وهذا ابلغ مما لو قال تمنعني من عبادة الاصنام لانه اذا كان في جانب والاصنام في جانب صار ذلك؟ ابعد وابعد

وابعد فهو ابلغ من الاوقات امنعني وبني النابض الاصنام - 00:05:20

وديني وبني ان نعبد الاصنام. طيب ابراهيم عليه الصلاة والسلام يكون قد خاف الشرك على نفسه قل له لا. ابراهيم وهو خليل الرحمن

وامام الخلفاء طاف الشرك على نفسه فما بالك بنا نحن - 00:05:42

نعم فاذا لا تأمن لا تأمن من الشرك ما يأمن النفاق الا منافق ولا يخاف النساء الا مؤمن ولهذا قال ابن ابي مليشة ادركت ثلاثين من

اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:04

كلهم يخاف النفاق على نفسه وعمر امسك حذيفة وقال تعال انشدك الله اليك هل سماني لك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع من

سمى من المنافقين ها عمر رضي الله عنه - 00:06:25

من الايمان الراسخ القوي ناس الحذيفة هل الرسول سماهما؟ الله اكبر نعم ميثاقا اللي ذكر سماهم له نفس الشيء لانه رضي الله عنه

هو نفسه يقول انه عمل لقضية الحديد امالا - 00:06:45

يبدو ان الله يكفر بها عنه لا مع شك في الاعتصام وقد يكون مثلا الان على على السلامة وفيما بعد يكون كذلك يصل الى النفاق

ما يدرك قال نعم - 00:07:12

من المواطنين ذات نعم هو بشره بالجنة صحيح لكن الانسان يخشى على نفسه يخشى ان يكون بشره الرسول بناء على ما رأى من

افعاله في وقته يخشى الانسان الخائف يخاف من كل شيء - 00:07:33

نعم ولازم ان لا يكون منافق لكنه هو خسف يعني الانسان آ شديد الخوف يخشى ان الرسول بشره بالجنة بناء على ما رأى من افعاله

في حياته وانه ما ادري ما حصل له بعد موت - 00:07:53

ولهذا تعرفون الحديث الذي يقول الرسول فيه عليه الصلاة والسلام اقول اصحابك ما احدثوا بعده نعم تقول الجنة مقطوعة قيل في

الجو يقول يحتمل هو بنفسه كقوة خوفه يقول يحتمل ان الرسول صلى الله عليه وسلم بشرني بالجنة - 00:08:16

بناء على ما رأى من افعاله في عهده واخشى ان يكون في نفسي اخر. عمر هذا في حث الناس على الخوف اذا كان عمر مثلا اي نعم

هذا هذا ما يصلح لان الاصل ان ان الكلام يبقى - 00:08:37

على حقيقته قال نعم لان هذا يرد علينا بعض العلماء يسلك هذا المسلك في هذا وفي غيره حتى فيما يفعله الرسول عليه الصلاة

والسلام احيانا الاشياء اذا هذا قصد به التعليم - 00:09:04

او حسب فيه ان يبين لغيره او يقول لما زد ربي اغفر لي يا رسول ماذا ربي اغفر لي لان لي ذنوب ولكن لاجل يعلم الناس هذا ما خلاف

الاصل - 00:09:18

قال واجنبنى وبني ان نعبد الاصنام. طيب ان نعبد معنا من العراق مسؤول ان نعبد الاصنام الاصنام جمع صنم ويقال صنم ووطن فهل

بينهما فرق نعم تقولون الفرق بينهما ان الوطن ما غضب من دون الله على اي شكل كان - 00:09:30

مما عبد من دون الله فهو وثن وفي الحديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام اللهم لا تجعل قبري وطنا يعبد واما الصنم فهو ماء ما

بعر على صورة انسان ما جعل على صورة انسان - 00:10:01

يعبر من دون الله فهذا هو الفرق بينهما سيكون وثننا على هذا اعم من الصمت وجيوبني وبني ان نعبد الاصنام. ولا شك ان ابراهيم

عليه الصلاة والسلام سأل الله تعالى الثبات على التوحيد - 00:10:21

لانه اذا تونس ان عبادة الاصنام او فلا بد ان يكون باقيا على توحيد الله سبحانه وتعالى وجهه الشاهد من هذه الاية ان ابراهيم قاف

من الشرك وهو امام الحنفاء وسيد - 00:10:40

ما عدا الرسول صلى الله عليه وسلم قال وفي الحديث اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فسئل عنه فقال الربيع في الحديث امن

على النبي عن الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:11:00

هذا هو المعروف عند اهل الحديث ان الحديث ما اضيف الى الرسول صلى الله عليه وسلم. والخبر ما اضيف اليه او غيره والى غيره نعم والاثار ما اضيف الى غير الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:11:19](#)

الى الصحابي فمن بعده الا اذا قلت فليل وفي الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم الصدق الاصغر الرسول يخاطب المسلمين المسلم اخوف ما يخفف عليه السلوك الاصغر - [00:11:38](#)

مهور على عامة الناس لان المشركين الشرك الاكبر اشد خوفا من هؤلاء الشرك الاصغر فسئل عنه ما هو يا رسول الله شرك الاخبار فقال الرياح الرياء هنا مصدر راء يراني - [00:11:58](#)

يراني والمصدر ومعنى الرياء ان يعمل ليراه الناس ان يعمل ليراه الناس لا لله ولكن لاجل ان يرى طيب الرياء الظاهر والله اعلم انه هذا سبيل على سبيل التمثيل والا فقد يكون رياء وقد يكون اجتماعا يعني يقصد به - [00:12:17](#)

ان يسمعه الناس يسمعه الناس وهذا مثل هذا حتى من عبد الله سبحانه وتعالى يريد ان يسمع الناس به فيثني عليه فهو داخل في ذلك ولكنه الرياء اه هذا من باب التعذيب العام - [00:12:47](#)

ومثله ما يشابهه في هذا في هذا المعنى الرياء هو ان يعمل الانسان العبادة يريد من الناس ان يروها فيمدحوه عليه فان اراد من الناس ان يروها ليقعدوا به فيها - [00:13:06](#)

سريع. ليس سريعا. هم. بل هذا من الدعوة الى الله عز وجل هذا من الدعوة الى الله سبحانه وتعالى الانسان يعمل عبادة لاجل ان يقتدي الناس به والرسول عليه الصلاة والسلام يقول - [00:13:24](#)

فعلت هذا لتأتموا بي ولتعلموا ثلاث والرياء ينقسم باعتبار ابطاله للعبادة الى قسمين تحالفهما ان يكون في اصل العبادة اصل الرجل هذا ما قام ليتعبد الا للرياء فهنا لا شك ان عمله - [00:13:39](#)

ضاعت ومردود عليه وغير مقبول منه والثاني ان يكون طارئا على العبادة ثانيا ان يكون طائر طارئا على العبادة تبالغ فاذا كان طارئا عليها فان دافعه الانسان لم يضره طلع يا عادل - [00:14:04](#)

ها ضيعناك نعم كده ها بوثائقهن اذا كان من اصل العبادة فالعمل حاله يعني افضل الذي بعثه على القيام هو رياء الناس. العمل حاضر في حديث ابي هريرة في الصحيح - [00:14:31](#)

قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركته الثاني القسم الثاني ان يكون الرياء طارئا على العبادة بان يكون اصل العبادة لله - [00:14:54](#)

لكن طرأ عليه الرياء نعم فهنا كل من بعث من اجل الرياء فهو ضعف اه قبل فهذا ايضا ينقسم الى قسمين ان ان دافعه المدافعة فانه لا يضر يعني مثل انسان يصلي - [00:15:09](#)

صلى رفعه مع الظهر في الركعة الثانية جلس فحصل في قلبي بعض الشيء اذا دافعه لان الرجل قام بالجهاد وان استرسل معهم فكل عمل ينشأ عن الرياء فهو باطل يعني مثل لو اطال القيام - [00:15:34](#)

او اطال الضفور او السجود او ثبات وما اشبه ذلك فهذا كله عمله حادث لكن هل هذا هل هذا البطلان تمتد الى جميع العبادة نقول ان كان ان كان اخر العبادة مبني على اولها - [00:16:01](#)

بحيث لا يصح اولها مع فساد اخرها فهي فاسدة وان كان هذا اخر العبادة منفصلة عن اولها بحيث يصف اولها دون اخرها كما سبق الرياء فهو صحيح وما وما كان بعده - [00:16:30](#)

فهو باق فالصلاة مثلا الصلاة ما يمكن يصح او يفسد اخره ولا يفسد الليلة اذا تبطل الصلاة تبطل الصلاة ينسحب الغسلان على اولها كما كان في اخره لكن مثل دراهم ان كان عنده مئة ريال يتصدق بها - [00:16:52](#)

تصدق بخمسين لله وخمسين ثانياة الخمسون الاولى مقبولة ولا لا؟ مقبولة والثانية غير مقبولة كذلك لان او لان اخرها منك عن اوله ايه ده هذا هو التفصيل في في هذا المقام - [00:17:16](#)

الله عنه. طيب اسمعني. نعم. لمن يشاء ما يجلس الا البالية الصالحة الله نعم يخاف عليها يعني حيد من الله ما يغفره يجب ان

الانسان يخاف منه ويبتعد عنه طيب قوله تعالى - 00:17:42

لا يغفر ان يشرك به. هل يشمل يا مصطفى الشرك الاصطع والاكبر ثم الاكبر وش وجه الصمود نعم ما قاله لا ان يشرك به ان يباعده

في كل مصدر المستوى يا فندم - 00:18:13

النفى توحيد العموم هذا بس كونه يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ما مرابطين يا اسماعيل تواصلنا ما هو اقل اما المراد بالدين القوى

ما هو اقل وجدت ما الذي يرجحه - 00:18:39

الدوري المصري بهذا وهناك وهو لا يغفر. نعم - 00:19:15